

روح المعاني

ما فيها وقرأ ابن محيصن فيما حكى عنه ابن خالويه يهلك بفتح الياء وكسر اللام وعنه أيضا يهلك بفتح الياء واللام وماضيه هلك بكسر اللام وهي لغة وقال أبو الفتح : هي مرغوب عنها وقرأ زيد بن ثابت نهلك بنون العظمة من الإهلاك القوم الفاسقين بالنصب وهذه الآية أعني قوله تعالى : كأنهم إلى أخرجاء في بعض الآثار ما يشعر بأن لها خاصية من بين آي هذه السورة وأخرج الطبراني في الدعاء عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا طلبت حاجة وأحببت أن تنجح فقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي الحليم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم .

وتسمى سورة القتال وهي مدنية عند الأكثرين ولم يذكروا استثناء وعن ابن عباس وقتادة أنها مدنية إلا قوله تعالى : وكأين من قرية إلى آخره فإنه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار التفت إليه وقال : أنت أحب بلاد الله تعالى إلي وأنت أحب بلاد الله تعالى إلي ولو لا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك فأنزل الله تعالى ذلك فيكون مكياء بناء على أن ما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغها النبي صلى الله عليه وسلم أعني ما نزل في سفر الهجرة من المكي اصطلاحا كما يؤخذ من أثر أخرجه عثمان ابن سعيد الدارمي بسنده إلى يحيى بن سلام وعدة آياتها أربعون في البصري وثلاثون في الكوفي وتسع بالتاء الفوقية وثلاثون فيما عداهما والخلاف في قوله تعالى : حتى تضع الحرب أوزارها وقوله تعالى : لذة للشاربين ولا يخفى قوة ارتباط أولها بآهر السورة قبلها واتصاله وتلاحمه بحيث لو سقطت من البين البسمة لكانا متصلين واحدا لا تنافر فيه كآية الواحدة آخذا بعضه بعنق بعض وكان صلى الله عليه وسلم على ما أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقرأها في صلاة المغرب .

وأخرج ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال : نزلت سورة محمد آية في بني أمية ولا أظن صحة الخبر نعم لكفار بني أمية الحظ الأوفر من عمومات الآيات التي في الكفار كما

أن لأهل البيت رضي الله تعالى عنهم المعلى والرقيب من عمومات الآيات التي في المؤمنين وأكثر من هذا لا يقال سوى أنني أقول : لعن الله تعالى من قطع الأرحام وآذى الآل .
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أي أعرضوا عن الإسلام وسلوك طريقه أو منعوا غيرهم عن ذلك على أن صد لازم أو متعد قال في الكشف : والأول أظهر لأن الصد عن سبيل الله هو الإعراض عما أتى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى : قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله فيطابق قوله تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد زكثير من الآثار تؤيد الثاني وفسر الضحاك سبيل الله ببيت الله وقال : صدهم عنه منعهم قاصديه وليس بذلك